
الرَّسَائِلُ الدَّعَوِيَّةُ
بقلم
الشريف الحسن بن علي الكتاني



الرسائل الدعوية

الجزء الأول

بقلم

الشريف الحسن بن علي الكتاني

كلمة الموسوعة

كيف ننصر المسجد الأقصى

قبرص المسلمة التركية

فضل أهل الحديث

حكم تغسيل ميت كورونا

حكم رفع الصوت بالتكبير بالذكر عند المحن

حكم البيع والشراء بعد صلاة الجمعة

عدم مشروعية التغيير المسلح في بلاد المسلمين

مسامرة أبي قتادة

تنزيل بين المجاهدين على فتنة الصحابة



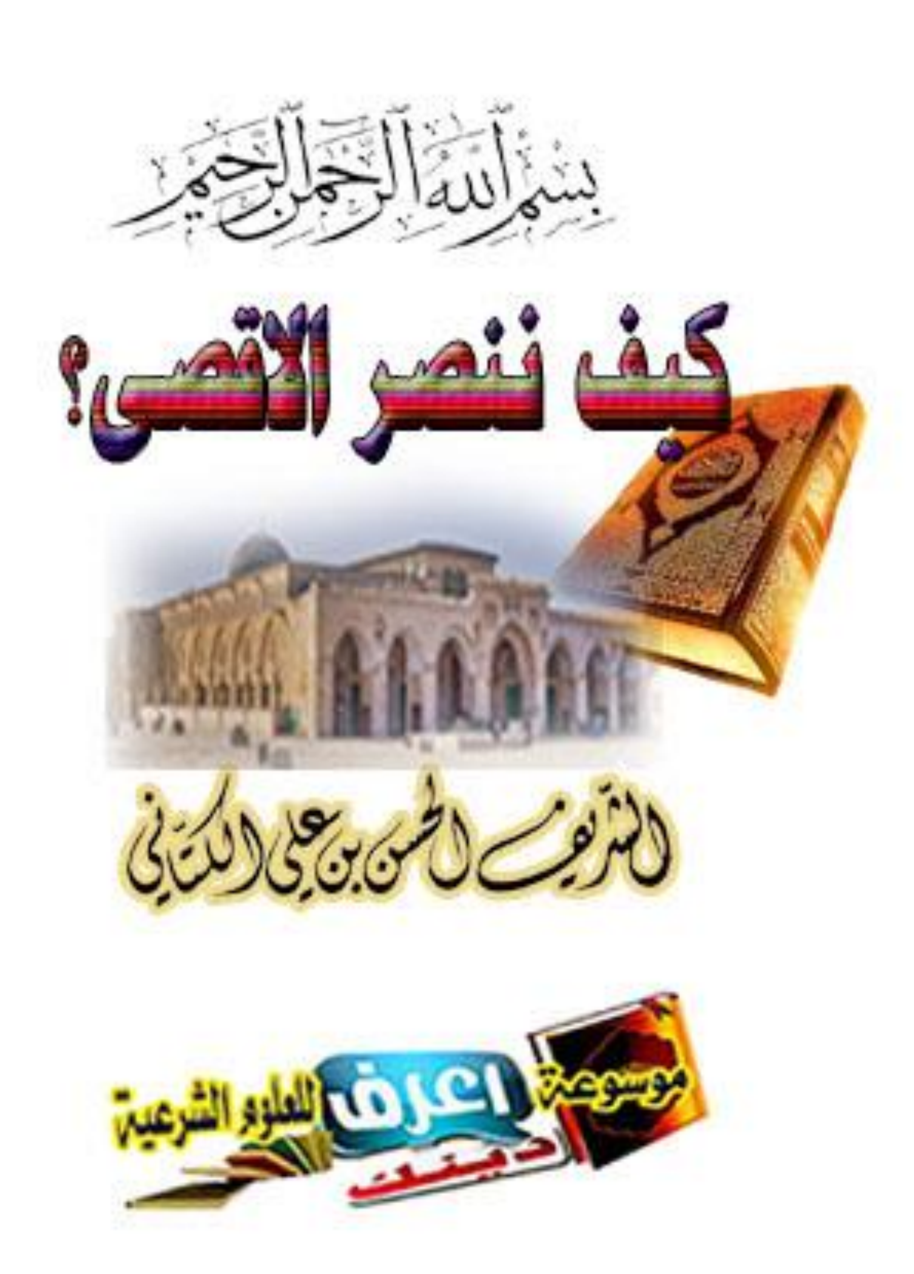
كلمة الموسوعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الأمين وبعد..

يسر ويشرف "موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية" أن تنشر لفضيلة الشيخ الحسن بن علي الشريف الكتاني بعضًا من منشوراته والتي أتحفنا بها فضيلته تفضلًا ليستفيد منها وما فيها من علم محبي الشيخ وطلبة العلم .

وقامت الموسوعة التي أسسها الكاتب والداعية الإسلامي المصري "سيد مبارك" وبالتحديد يوم(الثلاثاء ٥ صفر١٤٤٢هـ-الموافق ٢٢ سبتمبر٢٠٢٠م)ونال شرف الإشراف الفني عليها بتصميم غلافات الكتب والرسائل ،وتنسيقها ورفعها علي صفحة الموسوعة في أرشيف أو موقع مكتبة نور وغير ذلك لتكون في متناول الجميع بما يليق بفضيلته ،ونسأل الله أن تنال أعجاب الجميع وأن يكتب لنا ولمن ساهم في نشرها خير الجزاء والدال علي الخير كفاعله ،ونسأل الله القبول والإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه.

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية


بسم الله الرحمن الرحيم
كيف ننصر الأقصى؟
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

كيف ننصر المسجد الأقصى؟

يتساءل كثير من الناس عن كيفية نصرة المسجد الأقصى و هم في بلاد نائية عنه و كيف يتصرفون تجاه نداءات إخوانهم في الأرض المقدسة الذين يعانون أشد المعاناة من الاحتلال و يقاومونه بصدورهم العارية، و الحق أن نصرة الأقصى تختلف بحسب الأشخاص و قدراتهم، و ليسوا في ذلك سواء، فالحاكم صاحب السلطة يختلف عن العالم صاحب الكلمة المسموعة و كلاهما يختلف عن الانسان المسلم الغيور الذي لا حول له و لا قوة، و بناء عليه فسأعطي هنا جملة من وسائل نصرة الأقصى لسائر المسلمين الذين يتحرقون لمناظر اليهود و هم يعتدون على المسجد المقدس و ينتهكون حرماته و يضربون إخوانهم المرابطين هناك المدافعين عن هذا الصرح العظيم.

١. الدعاء

و هذا سلاح هام جدا يجب عدم الاستهانة به فقد قال تعالى :(و قال ربكم ادعوني استجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين).(غافر: ٦٠).

و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يكثر من الدعاء في النوازل و يلح على الله تعالى بذلك، و قرر علماؤنا رحمهم الله مشروعية القنوت في الصلوات عند النوازل. و قد روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "الدعاء هو العبادة".

وروى الترمذي بسند حسن أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: "إن الدعاء ينفع مما نزل و مما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء".

٢. نشر القضية بين أبنائنا و معارفنا:

من أهم الأمور التي تبقي القضية حية بين المسلمين أن يتولى الناس نشر قضية المسجد الأقصى و احتلال اليهود لفلسطين و و جوب تحرير الأرض المقدسة منهم بين أبنائنا و سائر معارفنا و ذلك بتوعيتهم بذلك و تدريسهم كما أن من واجبات الجماعات و الجمعيات و سائر الفعاليات المجتمعية نشر المقاطع و المطويات و السيديات التي توعي بهذه القضية و تبين أنها جزء لا يتجزأ من ديننا و ليست شأنا خاصا بالفلسطينيين لوحدهم بل جميع المسلمين مسؤولون عن مسرى نبيهم و ثالث المساجد المقدسة التي تشد لها الرحال و أولى القبلتين الشريفتين.

٣. إقامة الدروس و الخطب و المهرجانات:

و هذا الواجب يقع أولا على عاتق العلماء و الدعاة و سائر المثقفين، و يدخل في ذلك خطب الجمعة و دروس المساجد و المراكز الاسلامية و غيرها، بل إن الأمر أصبح اليوم سهلا جدا بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة من مقاطع صوتية و منشورات على اليتوب و الفيسبوك و التويتر و غيرها حيث ما

عاد لأحد أن يتحجج بتكميم الأفواه و المنع من الكلام اللهم إلا أن يتخاذل المرء و يطلب السلامة الدنيوية و الراحة و الكسل عن أداء واجباته.

٤. تسيير المظاهرات و المسيرات المنددة :

و بعض الناس يستهين بهذا و يعده ضربا من العبث و ضياع الجهود و هذا غير صحيح بتاتا، خاصة إذا تتابعت هذه المسيرات و طالبت الدول بالتدخل فإنها تصبح وسائل ضغط معنوي على أصحاب القرار، و إذا جيشت لها الشعوب و اتحدت على الفكرة سائر الهيئات في بلداننا فإنها تصبح مجدية جدا ، و المهم هو تحريك القضية و عدم الركون للصمت و اليأس القاتل لأي قضية.

٥. إصدار البيانات المنددة :

و هذه أيضا مهمة جدا في تقرير القضايا و إبقاء الوعي حيا و من الخطأ الاستهانة بها، فإن البيانات تصبح وثائق تاريخية ترجع لها الاجيال و تستشهد بها وكم من قضية ماتت و انتهت بسبب بيانات متخاذلة أو صمت مريب ، بل و الله إن لهذه البيانات قوة معنوية عجيبة في تقوية معنويات المرابطين على ثرى الارض المقدسة.

٦. إصدار الفتاوى الشرعية :

و قد قال الامام محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله: " نحن العلماء سيوفنا ألسنتنا". فالعلماء موقعون عن الله و هم ورثة رسول الله صلى الله عليه و سلم و فتاواهم سلاح فتاك و كشاف مضيئ لطريق المجاهدين على ثرى الارض المقدسة.

اللهم هيئ لبيت المقدس قيادة ربانية نحرره و توحد المسلمين من جديد و ترجع لهم عزتهم المغتصبة.

و الحمد لله و صلى الله على رسول الله و آله و من والاه.


بسم الله الرحمن الرحيم
قبرص المسلمة التركية
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

المقــدمـــة

تقع قبر ص شرق البحر الأبيض المتوسط، وهي تعتبر في أوروبا، وعاصمتها لفقوشة (نيقوسية) التي قسمت بين الأتراك و اليونان بأسلاك وأشواك، وهناك شهول ساحلية على طول الساحل و هضاب وجبال داخل الجزيرة وتصل أعلى قمة فيه إلى ١٩٩٦ م وهي قمة " أولمبيوس". ولقد استقلت الجزيرة عن بريطانية سنة ١٩٦٠ ، وأقرب البلاد إليها هي تركيا بـ ٦٤ كلم وتليها سوريا بـ ٩٧ كلم، كما تلي سوريا مصر و هي أبعد دولة بـ ٣٠٠ كلم. و الجزيرة في الأصل تركية لكنها انقسمت سنة ١٣٩٤ بين اليونانيين القبارصة والأتراك القبارصة والثلث للأتراك والباقي لليونانيين والانجليز، ولقد أعلنت قبرص التركية استقلالها سنة ١٤٠٤ هـ .

و أهم المدن العاصمة لفقوشة والميناء غازى مغوشة (فمكوستا) وليمسون (ليماسول) ولارنكة وقرنه غزال يورت (مورفو)، وتنقسم قبرص إلى ست ولايات اثنتان ونصف للأتراك والباقي لليونانيين.

وفي الجزء اليوناني ٣٦ تركي و في الجزء التركي ٣٠٠ يوناني. ومن أسباب الانقسام الاضطهاد المتواصل من اليونانيين للأتراك الذي أدى إلى انفصال الأتراك في الجمهورية القبرصية التركية لشمال قبرص.

تاريخ دخول الإسلام:

دخل الإسلام أول مرة أيام الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولقد كانت معركة ذات الصواري التي كان احد قادتها معاوية بن أبي سفيان الأموي هو الذي فتح الجزيرة، ومن الصحابة الأجلاء مثل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه وسنة ٢٨ اكتفى بنو أمية بأخذ أتاوة سنوية من حاكم الجزيرة الإغريقي (اليوناني) في سنة ٣٠، ثم جهز جيشا آخر لفتح سنة ٨٥. ولقد اشترك في هذا الفتح كثير من الصحابة الأجلاء، كأبي ذر و أبي الدرداء وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه السيدة أم حرام التي استشهدت في الجزيرة وقبرها عند الجزء اليوناني بالقرب من لارنكه، ثم ضاعت الجزيرة بعد انسحاب المسلمين منها عندما صار يزير الحاكم وكما يقول أبو إسحاق الكرخي: " أما قبرص فأهلها كلهم نصارى ليس فيهم من المسلمين أحد" . ثم أخذ الجزيرة البيزنطيون بعد هزم المسلمين. ولقد فتحها للمرة الثالثة السلطان المملوكي الترجي الأشرف سيف الدين بارسباي، ثم أخذها البندقيون أيام الأشرف سيف الدين إينال. وفي الحروب الصليبية أخذها الصليبيون، ثم المماليك، ثم البندقيون سنة ٨٦٩ ثم ضمت الجزيرة إلى الدولة العثمانية سنة ٩١٨، وبقيت في يدهم إلى أن سلمت إلى بريطانيا من قبل السلطان عبد الحميد الذي اضطر إلى ذلك مقابل مساعدتها لهم على روسيا المحتلة واشترط أن تكون السيادة العثمانية باقية عليها سنة ١٢٢٩ هـ.

ولما دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٣ متحدة مع ألمانية هزمت وتشتت أملاكها. ثم أزالت بريطانية السيادة العثمانية عن الجزيرة واعترفت بذلك الجمهورية التركية سنة ١٣٤١ هـ واعتبرتها مستعمرة كباقي المستعمرات، ومن هنا تبدأ المشاكل، لأن هذه الدولة الغربية كلما دخلت بلدا خربته، ففلسطين احتلتها و أعطتها للعبرانيين اليهود وقبرص ملأتها بالمهاجرين اليونانيين. والآن ندع هذه القصة إلى الموضوع الآتي، أما الآن فندرس الوجود الإسلامي في جنوب قبرص.

٢٩ سنة في حكم بني أمية، و ٢٤ سنة في حكم المماليك البرجيين المصريين و ٣٩٣ عند العثمانيين، أي ٩٠٦ سنة عند قبرص اليونانية، وفي الشمال ٢٩ سنة في حكم الأمويين و ٣٤ سنة عند المماليك و٣٤٣ عند العثمانيين و ١٥ سنة من سنة ١٣٩٤ إلى اليوم سنة ١٤٠٤ عند الجمهورية القبرصية التركية وستزيد إن شاء الله أي ٤١٦ سنة عند قبرص التركية.

القصة اليونانية التركية:

منذ سنة ١٣٣٩ واليونانيون يحاولون ضم جزيرة قبرص إلى اليونان، ولقد تابعوا محاولتهم بمساعدة بريطانية إلى أن أنقذ المسلمون في صيف سنة ١٣٩٢ هـ من قبل تركيا عندما تدخلت لإنقاذهم، وبلا شك أن المسلمين عارضوا فكرة ضم الجزيرة إلى اليونان لأنهم رأوا طردهم و تشريدهم من الجزيرة، وكادت تلك الدولة الغربية بريطانية أن تضم الجزيرة إلى اليونان مقابل دخولها الصف مع الحلفاء، وتابع اليونانيون القبارصة طلبهم إلى أن وصلوا مرحلة لا تطاق بقيادة رئيسهم الراهب الكافر ماكاريوس الذي شرد وقتل مئات المسلمين كبارا وصغارا وما زالت قراهم تشهد على ذلك، ولقد دفنوا في مقبرة جماعية. وكان هذا القتل و التشريد في سنتي ١٤٨٥ و ١٣٨٦ هـ حتى عقد للمسلمين الأتراك والمسيحيين اليونان مؤتمر صلح اسمه اتفاق زيوريخ الذي أعطى كل حقه حتى في النظافة، ثم انتخب ماكاريوس حاكما على الجزيرة وانتخب السيد فاضل كجك نائبا عنه.

لكن اليونانيين لم يتبعوا الاتفاق وحاولوا الاستبداد بالحكم فاضطهدوا السيد فاضل كجك، مما أدى إلى استقالة السيد فاضل كجك وانسحاب الأتراك من المجلس، وقامت حرب أهلية بين الطائفتين اليونانية والتركية، مما أدى إلى قيام معارك طاحنة تدخلت فيها تركيا لحماية الأتراك، واليونان لحماية اليونانيين، ومات مئات المسلمين، مما أدى إلى تجزئة الجزيرة وبقيت الحرب وبقي المسلمون يجاهدون في سبيل الله للدفاع عن دينهم وبلدهم دليلا على شجاعة بني الإسلام. ولقد زادت المشكلة تعقيدا سنة ١٣٨٧، وتركيا ÷ي أم و أب لمسلمي قبرص، لأنها بتدخلها مساعدة المسلمين الذين كان سيكون مصيرهم كمسلمي اقريطش والأندلس. واليوم انفصل ثلث هذه الجزيرة في جمهورية قبرص التركية الاتحادية بقيادة الرئيس المجاهد رؤوف دينكتاش الشجاع، وهي

في تقدم مستمر والحمد لله، والإسلام بدأ ينهض فيها وكل هذا بفضل الله ثم بفضل تركيا.

التنظيم الإسلامي:

نظم المسلمون بعضهم منذ سنة ١٣٨٢ في صف واحد داخل قبرص، وللمسلمين مئات المساجد الأثرية التي لا تزال تستعمل، وهناك اصطبلات ومن قبل كانت مساجد،لكن المسلمين أرجعوها إلى طبيعتها، وهناك ٢٢٧ مدرسة ابتدائية وبها كثير من الطلاب و الطالبات، و١٥ مدرسة ثانوية... وهناك جامعة كبيرة لتعليم الهندسة ولهم جرائد عدة وهناك جريدة تصدر باللغة الانجليزية اسمها " مايدان تركي" والحمد لله تحسنت أحوالهم بعد الاستقلال.

الاتجاهات المعادية للإسلام:

كانت الصليبية و المسيحية المتعصبة هي التي تسبب القلق، ومن نعمة الله أن أرسل لهم تركيا وكان لولاها من الممكن أن يكون مصيرهم كمسلمي اقريطش والأندلس. وأرجو من الله أن يبعث إلى فلسطين وبلاد الأفغان (أفغانستان) مساعد بإذنه تعالى. والمشكلة أن الدول المسيحية لا تساند قبرص (م) وتحرض عليها أوروبا والدول الأخرى منها الإسلامية، ولا تعترف بها غير تركيا وأنا أعترف بها وأحبها، وهذا مما يضعف من شأن مسلميها. والأفكار الكمالية واللادينية مشكلة أخرى يجب حلها، وكانت تركيا وقبرص تكتب بالحروف العربية لكن مصطفى كمال أتاترك ألغى الإسلام والعربية وبدلها باللاتينية ومنع اللباي الإسلامي، وللأسف قلدت قبرص كل هذا.

النتائج المؤخرة:

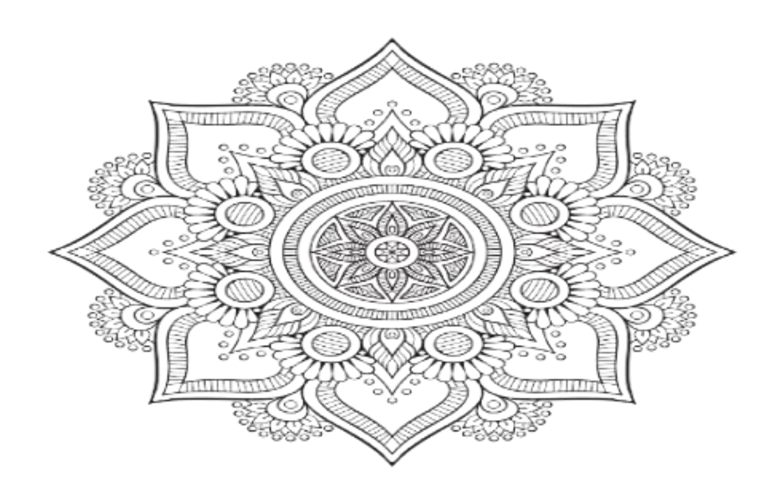
ضمنت الدول المشاركة في مؤتمر زيوريخ تركيا واليونان وبريطانية الاتفاق، ولقد أعطى الاتفاق الحق لكل من الأتراك واليونانيين في ممارسة حقوقهم، لكن اليونانيين شردوا وقتلوا المسلمين وضيعوا حقوقهم فتدخلت تركيا وساندت المسلمين كل المساندة وتقووا، لكن اليونانيين انقلبوا على الرئيس القبرصي وبدلوه بغيره ممن كان ممن كان ألد الناس إلى الإسلام والمسلمين فقتل وذبح، وبقي بنو الإسلام محاصرين ومطوقين كالشاه عند انتصار الحصان والوزير عليه ومحاصرته في زاوية من لعبة الشطرنج، لكن الله أتى ببيدق صغير شجاع، ألا وهو تركيا الشجاعة. ولقد أرسلت الأمم المتحدة جيوشا لفض النزاعات، لكن المسلمين بقوا على حالتهم، إلا أن أرسلت تركيا في فجر من أيام سنة ١٣٩٤ قوات عسكرية إلى ميناء كيرنة أو ميناء قرنة في شمال البلاد وحررت مناطق هامة في قبرص وبقيت الجيوش التركية هناك ومن بعد حدثت مفاوضات بين الدول الثلاث من بعد خمسة أيام من الهجمة الأولى ثم أعادت القوات التركية الهجوم بعد ذلك بشهر وضمنت أو حررت ثلث البلاد بما في ذلك الأراضي الخصبة والجميلة، وكل هذا سنة ١٣٩٤، وبقيت الهجمات والمفاوضات. ولقد ضمنت كذلك ميناء غازي مغوشة الذي هددت أمريكا تركيا بإرجاعهإلى اليونانيين، لكن

تركيا بقيت صامدة ولن ترجعه إلى الاحتلال إن شاء الله. وفي هذه السنة صارت حروب وانتهت على خير، إذ أن القبارصة المسلمين الأتراك أعلنوا انفصالهم عن الكفر والآن استرجع الشاه في الشطرنج قوته وسينتصر بإذنه تعالى.

ولقد غير الانفصال أحوال المسلمين إذ أن كل اليونانيين هاجروا عدى ٣٠٠ منهم بقوا وهاجر المسلمون من الجنوب ولم يبق إلا ٣٥ منهم، وفي هذه السنة أي سنة ١٤٠٤ هـ، سنة انفصال المسلمين عن اليونانيين في قبرص، كما رجع بعضهم الذين يعيشون في استرالية والولايات المتحدة وكل مناطق العالم إلى وطنهم الجديد، فتح عهد جديد لدولة قبرص التركية الإسلامية وصاروا يدرسون دينهم ويتفقدون أحوالهم وكل هذا بفضل الله ثم بفضل تركيا وآمل أن تعترف كل الدول الإسلامية بقبرص التركية.

ولقد انتهت المشاكل مع اليونان عدى مشكلة الغير اعتراف هذه، وصار الرئيس المجاهد دنكتاش يحث المدرسين على تدريس الإسلام وأن يعرفه كل مسلم ومسلمة قبرصي وقبرصية تركييم مسلميين، وسيعلمونه إن شاء الله. ومما يفرح القلب أن هناك مناطق بريطانية في قبرص اليونانية أي أنها محتلة.

تـم بعـونـه تعـالـى



بسم الله الرحمن الرحيم



الشريف الحسن بن علي الكتاني





شرف أهل الحديث

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد إمام المتقين و على آله و صحبه أجمعين.

أما بعد، فإن الله تبارك و تعالى تعهد في كتابه الكريم بحفظ الذكر الحكيم فقال سبحانه : (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون)، (الحجر: ٩). و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن الذكر هنا هو القرآن و قال آخرون بل هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و القول الأول أولى بالصواب كما قال ابن كثير رحمه الله و غيره من المفسرين.

و قد قال الله تبارك و تعالى : (و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون) (النحل: ٤٤) فهذا مما يستدل به على أن الذكر هنا هو القرآن الكريم. و قال الله سبحانه:(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (آل عمران: ١٦٤).

قال الإمام الشافعي رحمه الله في "الرسالة" (ص ٧٨) : "فكر الله الكتاب و هو القرآن و ذكر الحكمة . فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هذا يشبه ما قال لأن القرآن ذكر و أتبعته الحكمة.، فلم يجز و الله أعلم أن يقال إن الحكمة هنا إلا سنة رسول الله صالى الله عليه و سلم، و ذلكأنها مقرونة مع الكتاب ، و أن الله افترض طاعة رسوله ، و حتم على الناس اتباع أمره ، فلا يجوز أن يقال لقول فرض إلا لكتاب الله و سنة رسوله، لما وصفناه من أن الله جعل الإيمان برسوله مقرونا بالإيمان به.".

و مما يدل على ذلك و على أن السنة و القرآن شيئ واحد في التشريع و الحفظ ما رواه المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : "ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه ، ألا إني أوتيت القرآن و مثله، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه و ما وجدتم فيه من حرام فحرموه". رواه أبو داود (٤٠٦٤) بسند صحيح. و في بعض رواياته عنده : " و إن ما حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما حرم الله ".

و حيث إن السنة كانت بهذه المنزلة الرفيعة فقد سخر الله تعالى لها رجالا أفنوا أعمارهم سفرا من بلاد لأخرى في جمعها و ترتيبها و تحريرها.

و كان مما ألهم الله هذه الأمة له علم الإسناد الذي لا يعرف في أمة من الأمم و لم يعرف في أمة قبل هذه الأمة المحمدية فضبطوا به الرواية و عرفوا تراجم الرجال و تواريخهم و وفياتهم و جرخهم و تعديلهم بطرقة علمية فريدة.

فقد روى مسلم في "مقدمة صحيحه" عن ابن سيرين قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم. فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم و ينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم."

و روى عن ابن المبارك أنه قال : "الإسناد من الدين و لولا الإسناد لقال منشاء ما شاء"، و روى عنه أيضا أنه قال: "بيننا و بين القوم القوائم"، يعني الأسانيد.

و روى الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٧٧) عن القاسم بن بندار قال : سمعت أبا حاتم الرازي يقول: " لم يكن في أمة من الأمم منذ آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة" فقال له رجل: ربما رووا حديثا لا أصل له و لا يصح.

فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم فروايتهم ذلك للمعرفة، ليتبين لمن بعدهم أنهمميزوا الآثار و حفظوها"، ثم قال : " رحم الله أبا زرعة كان و الله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم".

ثم كان الواحد منهم يرحل من قطر لقطر على ظهور الجمال أو على رجليه لطلب حديث واحد أو للتثبت من حديث يحفظه ، و قد جمع الخطيب البغدادي في ذلك كتابا مستقلا سماه "الرحلة في طلب الحديث" ذكر فيها رحلة الأنبياء ثم الصحابة ثم التابعين ثم الأئمة في طلب الحديث و من رحل لعالم فوجده قد مات . كل ذلك بأسانيده.

فكان لطائفة أهل الحديث فضل عظيم على هذه الأمة بما سخرهم الله به من جمع السنة حتى رأينا الصحاح و السنن و المسانيد و المعاجم و الأجزاء و رأينا كتب الرجال و التواريخ و التراجم المحررة مع الجرح و التعديل فضلا عن كتب العلل التي تحرر علل الأحاديث من الأسانيد و المتون.

و قد روى معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " لا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة" رواه الترمذي (٩١٩٢) و ابن ماجه (٦) بسند صحيح.

قال يزيد بن هرون و أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم؟

و جزم علي بن المديني و البخاري أنهم أصحاب الحديث كما روى ذلك عنهم الخطيب البغدادي في "شرف أصحاب الحديث" (رقم: ٤٢_٤٦).

قال الإمام الأوزاعي رحمه الله : "ليس من صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بخلاف بدعته إلا أبغض الحديث".

و قال أبو نصر بن سلام الفقيه: "ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد و لا أبغض إليهم من سماع الحديث و روايته بإسناده".

ورواهما الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (١٤٤ و١٤٦).

و قال عبدة بن زياد الأصبهاني:

ديــن النبي محمد أخبار   نعم المطية للفتى آثـــار

لا تخدعن عن الحديث و أهله   فالرأي ليل و الحديث نهار

و لربما غلط الفتى سبيل الهدى   و الشمس بازغة لها أنوار



بسم الله الرحمن الرحيم



نستفتيكم سيدي الشيخ عن غسل الميت المصاب بالمرض المعادي و كيفية دفنه؟

الجواب:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله و آله ومن والاه

أما بعد: فقد يتعذر في بعض الأحوال تغسيل الميت لسبب من الأسباب ؛ مثل أن يكون الميت قد احترق جسده ، ولو غُسِّل بالماء لتفسخ ، أو احترق حتى صار رماداً ، أو ربما كان سبب وفاته مرضاً من الأمراض المعدية كالجذام والطاعون وغيرها من الأمراض بحيث لو غُسِّل لربما انتقل المرض إلى مُغَسِّلِهِ .

وباستعراض أقوال الفقهاء وأئمة المذاهب في هذه المسألة نرى أنهم يجيزون ترك الغسل والانتقال منه إلى صب الماء من غير دلك ، فإن تعذر انتقل إلى التيمم

- فيرى أصحابنا المالكية أن من تعذر غسله بالماء لانعدامه يُمّم .

وإن كان التعذر بسبب قروح في جسده أو حروق أو جَرَبٍ أو جُدريّ ؛ بحيث لو غُسِّل بالماء أدى إلى تزلعه وتفسخه ، فإنه يصب عليه الماءُ صبًّا بالقدر الذي يحفظه من التفسخ والتزلع . فإن تَعذر صَبُّ الماء عليه يُمّم .

جاء في المدونة (٤٧٢/١) : (في غُسْلِ الميّت المجرُوح قال : وسُئلَ مالك عن الذي تُصِيبُهُ القُرُوحُ فيَمُوتُ وقد غمَرَت القُرُوحُ جَسَدَهُ ، وهم يَخافونَ غُسْلَهُ أنْ يَتَزَلَّعَ . قال : يُصَبُّ عليه الماءُ صَبًّا على قَدْرِ طاقتهم .

قلت : أليس قول مالك لا يُيَمَّمُ بالصَّعيد مَيِّتٌ إلا رجلٌ مع نساءٍ أو امرأةٌ مع رجلٍ ؟ فأمَّا مجروحٌ أو أَجرَبُ أو مَجْدُورٌ أو غير ذلك ممن بهم الدَّاء ، فلا يُيَمَّمُونَ ويُغَسَّلُونَ ويُحَنَّطُونَ على قَدْرِ ما لا يَتَزَلَّعُون منه ولا يَتَفَسَّخُون ؟ قال : نعم) .

وفي الشرح الكبير (٤١٠/٤) : (وصب على مجروح أمكن الصَّب عليه من غير خشية تقطُّعٍ أو تزلعٍ ماءٌ من غير ذلك ؛ كمجدور ونحوه ، فيُصبُّ الماء عليه إن لم يَخَفْ تزلُّعه أو تقطُّعه ... فإن لم يُمكن بأن خيف ما ذَكَرَ يُمِّمَ) .

وعليه فإن المالكية لا ينتقلون إلى التيمم إلا عند تعذر الغُسل مع الدلك ثم تعذر الصبِّ .

- فالحنفية يرون أن من تعذَّر غسله بالماء إن كان بسبب انعدام الماء فإنه يُيَمَّم بالتراب ، كما نص على ذلك في العناية : (٢٦١/١٦) فقال : (مَنْ تَعَذَّرَ غُسْلُهُ ؛ لِعَدَمِ مَا يُغْسَلُ بِهِ فَيُيَمَّمُ بِالصَّعِيدِ).

وأما إن كان تعذر غسله بسبب تعذر مسه ، فإنه يصب عليه الماء صبًّا ، كما قال ذلك في مراقي الفلاح (٢٢٤) : (والمنتفخ الذي تعذر مسه يصب عليه الماء).

- أما الشافعية فيرون أن تعذر غسل الميت بأي سبب من الأسباب ؛ كفقد الماء أو خشية اهتراء جسد من احترق ، فإن الميت لا يغسل بل ييمم .

بل إنهم نصوا على أنه إذا خيف على الغاسل من غسل الميت ضرر فإنه يُممَّ وجوباً.

قال النووي رحمه الله : (إذا تعذر غسل الميت لفقد الماء أو احترق بحيث لو غُسِّل لتَهَرَّى، لم يُغَسَّل بل يُيَمَّم ، وهذا التيمم واجب ؛ لأنه تطهير لا يتعلق بإزالة نجاسة ، فوجب الانتقال فيه عند العجز عن الماء إلى التيمم كغسل الجنابة ، ولو كان ملدوغاً بحيث لو غُسَّل لتَهَرَّى أو خيف على الغاسل يُمِّم لما ذكرناه) [المجموع ١٧٨/٥ ، وانظر : إعانة الطالبين ١٢٧/٢].

وقال في المنهاج : (ومن تعذَّر غَسْلُهُ لفَقدِ ماءٍ أو لنحو حَرْقٍ أو لَدغٍ ولو غُسِّلَ تَهَرَّى أو خيفَ على الغاسل ولم يمكنه التَّحفُّظ يُمِّمَ ، وجوبًا كالحيِّ ، وليحافظَ على جثَّته لتُدفَنَ بحالها ، وليس من ذلك خشيةُ تَسَارّ الفساد إليه لقُرُوحٍ فيه لأنه صائرٌ لِلْبِلَى).

- ويرى الحنابلةُ أنه عند تعذر غسل الميت مع الدَّلك لمانع صُبَّ عليه الماء صَبًّا من غير دَلْكٍ ، وإلا انتقل إلى التَّيمم .

وفي الرواية الأخرى عند الحنابلة أن من تعذر غسله فإنه لا ييمم ويصلى عليه من غير غسل ولا تيمم ، بناء على أن المقصود من الغسل هو التنظيف ، وهو لا يتحقق بالتيمم .

قال في الشرح الكبير (٣٣٧/٢) : (من تعذر غسله لعدم الماء ، وللخوف عليه من التقطع بالغسل كالمجدور والغريق والمحترق، يُمم إذا أمكن، كالحي العادم للماء أو الذي يؤذيه الماء، وإن أمكن غسل بعضه ، غُسِّل ويُمِّمَ للباقي كالحي.

ويُحتمل ألا يمم ، ويصلى عليه على حسب حاله، ذكره ابن عقيل ؛ لأن المقصود بغسل الميت التنظيف ولا يحصل ذلك بالتيمم، والأول أصح إن أمكن غسله بأن يصب عليه الماء صبًّا ولا يمس غسل كذلك ، والله أعلم).

وقال في المبدع (٢٤٠/٢) (ومن تغدر غسله لعدم الماء أو عذر غيره ؛ كالحرق والجذام والتبضيع يُمِّم ؛ لأن غسل الميت طهارة على البدن ، فقام التيمم عند العجز عنه مقامه ؛ كالجنابة ... وإن تعذر غسل بعضه غسل بعضه ما أمكن وييمم للباقي في أصح الوجهين .

وعنه: يكفن ويصلى عليه بلا غسل ولا تيمم ؛ لأن المقصود بالغسل التنظيف .

وقال ابن أبي موسى المحترق والمجذوم والمبضع يصب عليه صبًّا ثم يكفن).

ويتلخص من هذا أن الأئمة الثلاثة مالك وأبا حنيفة وأحمد يرون أنه إذا تعذر غسل الميت مباشرة فيستعاض عن ذلك بالرش من بعيد فإن تعذر ذلك فبالتيمم. وذهب الشافعي إلى التيمم عند عدم إمكان الغسل المباشر. وقول الجمهور أقرب للصواب والله أعلم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

كتبه الحسن بن علي بن المنتصر الكتاني

وفقه الله


بسم الله الرحمن الرحيم
حكم رفع الصوت
بالتكبير والذكر عند المحن
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

حكم رفع الصوت بالتكبير والذكر عند المحن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والاه

أما بعد، فقد اطلعت على ما قاله وكتبه بعض المشايخ الاحبة في مسألة رفع الصوت بالتكبير والذكر في بعض المدن وخاصة شمال المغرب وحكمهم على ذلك بأنه من البدع المذمومة المخالفة للسنة النبوية وهدي السلف رحمهم الله .
والحق أن الذي بلغني في هذه القضية هو أنها جاءت عفوية من عامة الناس والشعب المسلم مقابلة لمن دعا للغناء واللهو مع ما نحن فيه من الكرب العظيم مما يقتضي العودة إلى الله تعالى واللجوء إليه .
والمستنكر فيما حدث هو التمرد على حظر الخروج من البيوت والتسبب في نشر هذا الوباء الذي نسعى جميعا لإ يقلف انتشاره.
وإذا اتفقنا على هذا الأمر وأنه يجب التشدد في تطبيق الحجر الصحي حتى تنفرج الأمور فلننظر في حكم المبادرات التي يقوم بها مجموعة من الشباب مثل التكبير والتهليل عبر النوافذ والترويح عن النفس بذلك وتلاوة القرآن عبر المكبرات لتذكير الناس وتأنيسهم خاصة وكثير من الناس لا يجدون ما يفعلونه وهم محبوسون مما يحتم تنشيطهم وملأ أوقاتهم.

وقد اختلف العلماء في الذكر بصوت مرتفع ولكن النفس تميل إلى القول بجواز ذلك لأدلة عديدة لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه " مر رجل به صلى الله عليه و سلم وكان يرفع صوته بالذكر فقيل له يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرائيا فقال لا و لكنه أواه" و هذا حديث رواه الامام أحمد فى مسنده و الطبرانى فى الكبير و قال الهيثمى فى المجمع رواه الامام احمد و الطبرانى و اسنادهما حسن.وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ :أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ :مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَأَنْتَ تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ .فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ .قَالَ: ارْفَعْ قَلِيلًا.وَقَالَ لِعُمَرَ :مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ .قَالَ: إِنِّي أُوقِظُ الوَسْنَانَ، وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ. قَالَ :اخْفِضْ قَلِيلًا .رواه الترمذي (٤٤٧) ، وأبو داود (١٣٢٩) ،وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رضي اللهُ عنهما- قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهْوَ يَقُولُ: (وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ صُمْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا) (رواه البخاري.(
وفي رواية عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رضي اللهُ عنهما- قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي

الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهْوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا، وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا) (متفق عليه).

وقد ثبت في عدة مواضع رفع الصحابة أصواتهم بالشعر الحماسي وتفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .وليس هذا من التعبد المحض بل هو من الحماس وإزالة الملل ورفع الهمم.

وثبت في السنة رفع الصوت بالتكبير خاصة عند سماع الأخبار السارة وما أشبه ذلك فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:)وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَكَبَّرْنَا(رواه البخاري (٣٣٤٨). وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:)قُلْتُ لِلنَّبِي صلى الله عليه وسلم : طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : لاَ . قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ) رواه البخاري (٦٢١٨)

وقد بوب عليه الإمام البخاري رحمه الله بقوله : " باب التكبير والتسبيح عند التعجب ". وعن أنس بن مالك رضي الله عنه)أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَزَا خَيْبَرَ ... فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ(رواه البخاري (٣٧١) ومسلم (١٣٦٥)

.

فهذه الأحاديث – وغيرها – تدل على مشروعية التكبير عند رؤية الشيء المستحسن ، أو عند التعجب من أمر ما ، وأنه لا حرج على من يفعل ذلك ، سواء كان على وجه الانفراد أم في جماعة من الناس

.

قال ابن بطال رحمه الله:
"التكبير والتسبيح معناهما تعظيم الله وتنزيهه من السوء ، واستعماله عند التعجب واستعظام الأمور حسن ، وفيه تمرين اللسان على ذكر الله ، وذلك من أفضل الأعمال " انتهى من " شرح البخاري " (٣٦٤/٩).

وجاء في السنة التكبير عند اشتعال النار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الحريق، فكبروا، فإن التكبير يطفئه".رواه الطبراني في الدعاء من حديث عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا بهذا.ويشهد له ما رواه ابن السني عن أنس وجابر رضي اللَّه عنهما مرفوعا:

إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير، فإنه يجلي العجاج الأسود".

فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن لشواهده.

وروى أن التكبير يطفيء الحريق، فالتكبير شُرِع أيضا لدفع العدو من شياطين الإنس والجن، والنار التي هي عدوّ لنا، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار لكثرة الجَمْع، أو لعظمة الفعل، أو لقوة الحال، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة؛ ليبين أن الله أكبر وتستولي كبرياؤه في القلوب على كبرياء تلك الأمور الكبار فيكون الدين كله لله، ويكون العباد له مكبّرون فيحصل لهم مقصودان: مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه، ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر؛ لأن هذه الثلاث أكبر ما يطلُبه العبدُ، وهي جِماعُ مصالِحه. كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الفتاوى" (٢٢٩/٢٤). والله أعلم والحمد لله وصلى الله على رسول الله وآله وصحبه من والاه. كتبه الحسن بن علي بن المنتصر الكتاني لطف الله به وبجميع المسلمين. الهرهورة في ٢٧ رجب ١٤٤١هـ.




بسم الله الرحمن الرحيم
عدم مشروعية التغيير المسلح
في بلاد المسلمين
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد:

فموضوع العمل المسلح داخل بلاد المسلمين من المواضيع التي كتب فيها الكثير وتجادل فيها العديد من الشباب منذ حوالي نصف قرن وهي بحمد الله بينة واضحة لمن تمعن كلام الأئمة وأنزلها على الواقع، بل لمن قرأ كلام العلماء المعاصرين، غير أن الصورة الآن هي في عمل مسلح ضد دولة علمانية ليس فيها احتلال ولا ثورة شعبية كما في أحداث الربيع العربي وجدوى هذا العمل المسلح.

ولقد جردت الخروج المسلح ضد أئمة الجور سواء أبقوا مسلمين أم ارتدوا عن الدين فوجدتها في غالبيتها العظمى أعمالا فاشلة ونتائجها وخيمة عكس ما يصبوا إليه المصلحون الخارجون على أمراء الجور. ولم ينجح من تلك الثورات إلا ما كان من ضمن جهاد ضد عدو محتل أو في منطقة فراغ وتسيب أو ثورة عارمة يشارك فيها الشعب كله. ولأجل هذا ذهب جمهور العلماء لمنع الخروج المسلح على أمراء الجور واستشهدوا بأحاديث صحيحة واضحة في الباب.

ولا يعني كلامهم ترك الإنكار بالفم والدعوة إلى الله تعالى والوقوف في وجه الظالمين، فلأئمتنا قصب السبق في ذلك وقصصهم أشهر من نار على علم. والكلام في الأمراء المعطلين للشرع لا يكاد يخرج عن ذلك لأنهم في نظر الكثير مسلمون جائرون وقد يعدونهم غير جائرين أصلا، فتكون النتيجة تكرار مآسي الخارجين على ولاة الجور مما يجعلنا نصنف كتابا جديدا يشبه كتاب أبي الفرج الأصفهاني (مقاتل الطالبيين) باسم) :مقاتل الإسلاميين.(

ومن نظر للتجارب الإسلامية المعاصرة منذ سقوط الخلافة العثمانية إلى اليوم سيجد كلامي صحيحا، بدأ بالجناح العسكري للإخوان المسلمين، مرورا بحركة التحرير الإسلامي لصالح سرية في مصر إلى ثورة الجماعة الإسلامية والجهاد ضد السادات ومبارك والعمل المسلح في الشام بقيادة الطليعة المقاتلة، إلى العمل في الجزائر بقيادة مصطفى بن أبي يعلى ثم الجبهة الإسلامية للإنقاذ والعمل المسلح في تونس إبان الزين بن علي، وآخرها عمل القاعدة المسلح ضد المملكة السعودية سيجد النتيجة كالتالي:

أ- فشل العمل المسلح تماما.

ب- امتلاء السجون بالشباب المتدين.

ج- تراجع الدعوة الإسلامية وتشديد القيود عليها.

د- انتكاس الكثير من القيادات والشباب إما عن منهجهم الواضح أو عن الاستقامة كلها.

هـ- هروب الناس من أصحاب الدعوة الإسلامية الصافية ووصمهم بشتى التهم الباطلة.

وبالجملة فالشريعة الإسلامية جاءت لجلب المصالح ودفع المفاسد، واتفقوا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا تسبب في منكر أكبر منه فتركه يصبح متعينا إلا فيما لا يؤدي لانتشار الشر واستفحاله.

فهذا ما ظهر لي بعد دراسة في التاريخ ونظر في الواقع على ضوء النصوص الشرعية وبعد عن حماسة الشباب غير المنضبطة بالتروي والنظر في عواقب الأمور ومآلاتها. أما مقارعة العدو المحتل أو الانضمام لثورة شعبية عارمة فالأمر يختلف كثيرا والله الموفق.

وجزى الله من نظر في كلامي فحمله على أحسن المحامل وناقشني مناقشة الأخ لأخيه المحب. فمقصودي تقويم المسيرة الإسلامية والنصح لإخواني المسلمين في كل مكان.

والحمد لله وصلوات الله على المبعوث رحمة للعالمين.




بسم الله الرحمن الرحيم
حكم البيع والشراء
وقت صلاة الجمعة
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

حكم البيع والشراء يوم الجمعة

مع تعطيل الصلاة بسبب الوباء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وسلم

يسألني العديد من الإخوة عن حكم البيع والشراء وقت صلاة الجمعة؟ والجواب أن أهل العلم نصوا على جواز بيع وشراء من لا تلزمه صلاة الجمعة كالنساء والصبيان لكون النهي حرم لأجل الصلاة وحيث إن الصلاة معطلة الآن فيصبح حال الرجال كحال النساء من حيث عدم صلاة الجمعة. فقد جاء في حاشية الدسوقي ومنح الجليل: (فإن تبايع اثنان تلزمهما الجمعة أو أحدهما فسخ البيع، وإن كانا ممن لا تجب الجمعة على واحد منهما لم يفسخ). ا.هـ

وفي شرح الخرشي على خليل: وكره بيع العبد ومن هو مثله في سقوط الجمعة عنه، كالصبي والمرأة في وقت الخطبة والصلاة بالسوق مع مثله... هذا إذا تبايعوا في الأسواق، وأما غير الأسواق فجائز للعبيد والنساء والمسافرين أن يتبايعوا فيما بينهم. ا.هـ.

وفي المجموع شرح المهذب: (قال الشافعي في الأم والأصحاب: إذا تبايع رجلان ليسا من أهل فرض الجمعة لم يحرم بحال ولم يكره). ا.هـ

وفي المغني لابن قدامة: (وتحريم البيع ووجوب السعي يختص بالمخاطبين بالجمعة، فأما غيرهم من النساء والصبيان والمسافرين فلا يثبت في حقه ذلك، وذكر ابن أبي موسى في غير المخاطبين روايتين، والصحيح ما ذكرنا.

فإن الله تعالى إنما نهى عن البيع من أمره بالسعي، فغير المخاطب بالسعي لا يتناوله النهي، ولأن تحريم البيع معلل بما يحصل به من الاشتغال عن الجمعة، وهذا معدوم في حقهم، فإن كان المسافر في غير مصر، أو كان إنساناً مقيماً بقرية لا جمعة على أهلها لم يحرم البيع قولاً واحداً ولم يكره). ا.هـ

وفي الموسوعة الفقهية: (فلا يحرم البيع على المرأة والمريض والصغير، بل نص الحنفية على أن هذا النهي قد خص منه من لا جمعة عليه). ا.هـ.

ولكنني أهيب بإخواني احتراما لوقت الجمعة أن يتركوا العمل وينصرفوا للصلاة بأهل بيتهم وقراءة سورة الكهف معهم ثم بعد ذلك فليرجعوا لعملهم متوكلين على ربهم. وهذا مجرد استحباب مني والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

بالهرهورة ٢ شعبان ١٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

مسامرة أبي قتادة بشأن عبد الحي

الشريف الحسن بن علي الكتاني





مجموع تغريدات شيخنا حسن الكتاني وفقه الله في نقاشه للشيخ أبي قتادة حول مناقشة كتاب التراتيب الإدارية للعلامة عبد الحي الكتاني ...

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و آله،

و بعد فهذه مسامرة علمية مع الشيخ الفاضل أبي قتادة عمر بن محمود الفلسطيني وفقه الله بشأن حلقته التي تحدث فيها عن كتاب "التراتيب الإدارية" للعلامة عبد الحي الكتاني رحمه الله ضمن مشروع الألف كتاب قبل الممات،

و قد أعجبني في هذه الحلقة مقدمته العلمية لكتاب "تخريج الدلالات السمعية" للخزاعي الذي هو أصل الكتاب،

ثم القاعدة العلمية التي أصلها في الحكم على رجال القرن الماضي لتعقيد وضعه و شدة اشتباه أموره حتى إنك لتعجز عن إيجاد حكم شامل لكل شخص،

غير أن الشيخ غفر الله له لما وصل للحديث عن الشيخ عبد الحي خالف قاعدته و بدأ يتكلم بأسلوب يصحبه التهكم و لم يحرر أحكامه على الشيخ و لا أنصف في الحكم عليه و على شخصيته، كما أنه لم يعط صورة واضحة عن كتابه....

و عليه فقد قررت مسامرته بهذه التغريدات مع بقاء الود و الاحترام العلمي و الأخوي له بارك الله فيه،

لعل من استمع لتلك الحلقة يستفيد...

فاعلم بارك الله فيك أن هذا الكتاب كتب في زمن تهجم الكثير من الكتاب على الشريعة الإسلامية و نظام الدولة الإسلامية بعد سقوط الخلافة، و ظهر كتاب علي عبد الرازق "الإسلام و نظام الحكم" الذي ينسف فكرة الدولة الإسلامية، فألف الشيخ كتابه رداً عليه و على أمثاله من المنكرين لكون الإسلام نظام حكم مع كونه عقيدة و دينا،

و لذلك سماه "التراتيب الإدارية في نظام الحكومة النبوية"؛

هذا و قد تحدث الشيخ كثيراً عن أمور تخص العلامة عبد الحي معتمداً على كلام خصومه و بانياً كلامه على تصور غير مكتمل للحالة التي كان عليها المغرب و العالم الإسلامي آنذاك،

فقد بلغ التخلف و الجهل بالمسلمين مبلغاً عظيماً و انهارت الخلافة و عطلت الشريعة و احتل الكفار جل ديار الإسلام، فاحتار المصلحون في الحل المناسب للخروج من هذا المأزق؛

و قد كان للشيخ عبد الحي حالتان إحداهما في أول حياته مع شقيقه الشيخ محمد بن عبد الكبير الذي كان زعيم الطريقة الكتانية التي كانت تعد في ذلك الوقت جماعة جهادية دعوية نظمت أتباعها ضد طلائع المحتل الفرنسي لبلاد المغرب وسعت في نشر العلم الشرعي بين أهل البوادي في وقت عم فيه الجهل المطبق، وشاركت في النشاط السياسي الإصلاحي في نصح السلطان ثم خلعه لما تقاعس عن الجهاد و تدبير أمر المسلمين،

و في هذه الفترة ألف كتابه القيم "المفاكهة". و قد انتهت هذا المرحلة باعتقال الجميع و إغلاق الزاوية سنة ١٣٢٧ و تعذيب شيخها حتى لقي الله تحت السياط رحمه الله و تقبله...

والمرحلة الثانية كانت بعد خروجه من السجن و توقيع السلطان عقد الحماية بينه و بين العدو المحتل فأفتاه كبار العلماء بذلك و أفتوا بقتال المجاهدين لخروجهم على ولي الأمر و تقاعس العامة و داهنوا العدو،

ودخلت قبائل كثيرة في طاعته رغبة ورهبة،

فأحدث هذا صدمة للشيخ رأى فيها التعامل مع الأمر الواقع، و هذا الأمر خالفه فيه أبناء عمه و لم يوافقوه عليه، غير أن الواقع هو أن جل علماء المغرب ظهر منهم من موالاة المحتل و التعاون معه و التقرب إليه ما هو أشد مما فعله الشيخ عبد الحي و عملوا وزراء و قضاة و كتاباً بخلاف الشيخ الذي رفض الوظيفة بما فيها التدريس الرسمي و لم نجد له مدحاً للمحتل في كتاب و لا سباً للمجاهدين بل على العكس له كلام يمدحهم فيه...

هذا وقد اعتمد الشيخ أبو قتادة في كلامه عن الشيخ عبد الحي على كلام الشيخ البشير الإبراهيمي و كلام الشيخ تقي الدين الهلالي و قد كان عليه ألا يكتفي بذلك خاصة و هما مخالفان للشيخ أشد الخلاف،

والإبراهيمي من الوطنيين الجزائريين المتأثرين بعبده و رشيد رضا و كان بينه و بين وطني المغرب علاقة وطيدة مذهباً و مشرباً،

و كان الشيخ عبد الحي على عداء شديد مع وطني المغرب لكونه كان يراهم تلاميذ عاقين له و يراهم يميلون للتفرنج والعلمنة و تحرير المرأة من الشرع،

كما أنه يرفض الوطنية و يراها منافية لأخوة الدين، و الوطنيون كانوا يتهمونه بالعلاقة مع الفرنسيين وينكرون بعض مظاهر التصوف،

مع أنهم لم ينكروا ذلك على مشايخ آخرين كانوا يعدونهم شيوخهم كأبي شعيب الدكالي و ابن العربي العلوي و غيرهما مع من تولوا الوزارات زمن الحماية و سالموا المحتل و آكلوه و شاربوه بل سبوا المجاهدين و أفتى بعضهم فيهم فتاوى شديدة؛

وبالجملة فكما قال الشيخ أبو قتادة فمحاكمة رجال القرن الماضي صعبة فلو طرد كلامه لما كتبت ما كتبته،

و لو فتحنا ملف الإبراهيمي و الوطنيين لأنكرنا عليهم مصايب عظيمة ،

لكن العديد من الناس يصورهم في صورة السلفي المجاهد و يتغافل عن مصائبهم، ثم ينال من غيرهم دون إنصاف، ومن الأمور التي أنكرها الشيخ علي ما ذكرته من سلفية الشيخ عبد الحي و العديد من آل بيتنا، فتهكم بذلك و قال إنهم كانوا صوفية يأكلون أموال الناس بالباطل و أن الفرق بين الكتانيين و التيجانيين هو التنازع على نهب أموال الناس، و أن الخلاف بين شيخنا الجد و الشيخ عبد الحي هو مجرد تنافس عائلي؛

و ليت الشيخ الفاضل نزه درسه عن هذا الكلام كله....

و هنا أقرر مسائل تفيد الباحث و هي أن الطرق الصوفية في القرون الماضية كانت تمثل التنظيمات الإسلامية والمحاضن التربوية و الحركات الجهادية في ذلك الزمن،

و هي من الخير الذي فيه دخن، فكل عالم دعا للسنة و انتقد بعض البدع فهو ممدوح غير مذموم ،

والشيخ عبد الحي و العديد من أهل بيتنا قرروا أنهم على مذهب المحدثين و يرفضون تأويل المتكلمين و أنكر العديد منهم جملة من بدع الصوفية ومنهم الشيخ عبد الحي كما ذكر ولده القاضي عبد الأحد في مقدمته ل"فهرس الفهارس"،

و قد كان للطريقة الكتانية دور جهادي كبير في المغرب خاصة في في زمور و الأطلس مما أخر احتلال الفرنسيين لتلك المناطق مدة طويلة كما ذكر ذلك الأستاذ أحمد بوبية في كتابه "قبيلة زمور ."

و من قرأ تراجم مشايخ الطريقة الكتانية و تلاميذهم تبين له ذلك،

و بالله عليكم هل كان شامل النقشبندي و سعيد بيران الكردي و أتباع الطريقة المجددية في أفغانستان الذين دوخوا الروس و غيرهم، والسنوسيون في الشمال الإفريقي و غيرهم كثير مجرد لصوص ينتهبون أموال الناس؟؟

و هذا لا ينفي أنهم في مخالفات عن اجتهاد أو تقليد لعالم معظم،

و أيضاً فيندر أن تجد عالما ترضاه من جميع جوانبه و تراه على محض السنة بعد القرون الثلاثة الفاضلة...

كما أن الخلاف بين شيخنا الجد و الشيخ عبد الحي له أسباب منهجية و اختلاف في التعامل مع الواقع و ليس لتنافس عائلي مجرد؛

ثم تحدث الشيخ أبو قتادة وفقه الله للخير عن الخلاف بين الشيخ عبد الحي و السلطان محمد بن يوسف،

وذكر فيه أموراً غير صحيحة بتاتاً،

وهذا الموضوع أيضاً يصعب على

الباحث الفصل فيه لكون الملك قد تأثر فعلاً بالوطنيين و جاراهم مما ضايق الفرنسيين،

ومما تأثر بهم فيه قضية تحرير المرأة وأمور أخرى فمن والاه و ناصره من العلماء، رآه الملك المجاهد ومن خالفه رآه يخالف الشرع مما يؤثر على سائر الناس خاصة في دعوته لخلع الحجاب و تطبيق ذلك على ابنته...

و الذين بايعوا ابن عرفة هم جمهور علماء المغرب و كبارهم و توقف القليل عن ذلك و منهم أبناء عم الشيخ عبد الحي ممن خالفه لأسباب منهجية و رأوا الجانب الوطني في الملك و في الحركة الوطنية كلها؛

وخروج الشيخ عبد الحي لمدينة نيس الفرنسية ليست لأنه نفي إليها بل لأنه أراد الهجرة لمصر فعاكسه الوطنيون و حرضوا عليه أصحابهم هنالك؛

و أخيرا فهذه مسامرة علمية للشيخ الفاضل أردت بها تجلية أمور هامة خاصة وحلقات الشيخ يتابعها عدد كبير من إخواننا بارك الله فيهم ،

و الله يرحم سائر علمائنا و يتجاوز عنهم و يوفق الش...يخ الفاضل في مسيرته العلمية؛

هذا و للفائدة فالشيخ أبو الإسعاد و أبو الإقبال عبد الحي كما كان يكنى ليس من أجدادي كما قد يظن البعض بل هو عم جد أمي، و الطريقة الكتانية كانت في فرع أمي أما فرع أبي فلم تكن لهم طريقة بل كانوا يوالون الجميع و يتعاونون معهم،

و الله الموفق،

و الحمد لله و صلى الله على رسول الله


بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الفتنة بين المجاهدين
على فتنة الصحابة
الشريف الحسن بن علي الكتاني
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية

تنزيل الفتنة بين المجاهدين في الشام
على النزاع زمن الصحابة رضي الله عنهم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وبعد فهذه تغريدات بشأن النازلة الأخيرة منها نستلهم الدروس من الفتنة التي حدثت زمن عثمان رضي الله عنه ،

ومن أنزلها على أحداث اليوم و أخذ منها العبر فقد أفلح؛

فالحاصل أن ثلة من الشباب المتحمسين رأوا في عثمان رضي الله عنه أموراً تخالف ما عهدوه زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فجعلوا ينكرون عليه ذلك و يتكلمون به في البلدان حتى تطور الأمر لحصاره و مطالبته بالتنحي،

وكبار الصحابة و خيارهم كانت لهم ملاحظات على سياسة عثمان و أقربائه فكان رد فعلهم ضعيفاً، فلم يفضوا الحصار بقوة حتى قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه مظلوماً في حادثة مؤلمة فظيعة؛

وعندئذ بويع الإمام علي كرم الله وجهه فاندس القتلة في صفه، وفي هذه اللحظة ندم كل من خذل عثمان رضي الله عنه،

فطالبوا علياً بتسليم القتلة فاعتذر بقوة شوكتهم و الفوضى التي ستؤدي لمحاكمات غير عادلة يذهب فيها الظالم و المظلوم فضلاً عن صعوبة التحري في تلك اللحظة؛

غير أن النادمين لم يقدروا نتائج تحركهم و تصوروا إمكانية الاقتصاص من المجرمين بسهولة، فكانت النتيجة سلسلة من المعارك حامية الوطيس قتل فيها حوالي ٥٠ ألفاً من خيرة المسلمين ، وفيهم قيادات كبيرة مثل طلحة و الزبير و عمار رضي الله عنهم،

و في النهاية خرج الغلاة فأصبحوا طرفاً جديداً في المعادلة، فاضطر الإمام علي رضي الله عنه لإيقاف معركة توحيد دار الإسلام للنظر في استشراء الغلو في صفه ، فانشق عليه بسبب التحكيم ١٢٠٠٠ مقاتل تشككوا في صحة توجهه و أنه خالف المنهج و انحرف،

فحاورهم مستشاره ابن عباس و استطاع إقناع ٨٠٠٠ منهم فرجعوا لأميرهم، وبقي ٤٠٠٠ حتى ارتكبوا جريمة قتل فظيعة و كفروا المسلمين بغير حق فضلاً عن تكفيرهم للإمام علي رضي الله عنه و مخالفيه؛

عندئذ قرر الإمام قتالهم باتفاق من معه وعقد راية أمان لكل من ترك صفهم، فلم يبق منهم سوى ٢٠٠٠ فقضى عليهم و انضم الباقون لصفه،

ومع ذلك بقي فكر الغلو متخفياً حتى قتل الإمام على أيديهم رضوان الله عليه؛

ومن هذه الحوادث قرر الحسن بن علي رضي الله عنه التنازل عن حقه في سبيل توحيد صف المسلمين،

فلما توحد الصف قرر غريمه التنازل عن المطالبة بمعاقبة الجناة لهول ما رأى من دماء سالت دون جدوى؛

ومن هذا نستفيد أموراً:

أن الحق كان مع التريث في القصاص ، حتى تهدأ الأمور و يتمكن المسلمون من اعتقال الجناة و محاسبتهم بما يستحقون دون إراقة دماء غزيرة دون فائدة تذكر،

بل بعد إراقة الدماء و قتل الأخيار رجع الجميع لنفس الأمر،

وأيضا فقد تسبب هذا التقاتل في ظهور الغلاة و تغولهم حتى وصلوا لتكفير الأخيار و قتلهم و إحداث طرف جديد في الأمة عانت منه قرناً بعد قرن،

وكان في تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه و مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم فعلته قبل أن يحدث ذلك، فكان التنازل عن صفاء المنهج لمصلحة حقن الدماء وتوحيد الصف مقصداً عظيماً و إن كرهه أصحاب الحسن رضي الله عنه،

ورجع المسلمون لثغورهم وفتوحاتهم، فقد يتنازل المسلم عن حقه لمصلحة أكبر للأمة كلها، وهو ممدوح مأجور عند الله؛

وبالجملة فالغلو قبيح و إذا وصل للخارجية فهو داء سرطاني ينبغي اجتثاثه إذا أمكن و لم يتسبب فيما هو أكبر منه، و كلما استطاع المرء تطويق الفتن دون إراقة دماء فهو الأفضل و كلما استطاع تحييد المجرمين عن المجموع ثم محاسبتهم على جرائمهم دون تهييج فتن فهو الذي ينبغي؛

أما إذا أفضى الأمر لترك الثغور و تسلط الأعداء و قتل الأخيار و هيجان الفتن و إيغار الصدور فتلك هي المصيبة،

و الله أعلم و هو المستعان و عليه التكلان.



